

التحول الجيوسياسي للطاقة وانعكاساته على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي

وسام محمد حسين عباس^(*)

(*) مدرس دكتور- وزارة التربية dwsammhmdhsyn@gmail.com

المستخلص

يشهد النظام الدولي في العقدین الأخيرین تحولات جيوسياسية عميقة كان للطاقة فيها الدور الأكثر تأثيراً في إعادة تشكيل الخريطة الاستراتيجية العالمية. وتبرز منطقة الخليج العربي في قلب هذه التحولات بوصفها مركزاً محورياً لأمن الطاقة العالمي، نظراً لامتلاكها احتياطات ضخمة من النفط والغاز وموقعاً جغرافياً يربط طرق التجارة العالمية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر التحول الجيوسياسي للطاقة في الاستقرار السياسي لدول الخليج، من خلال دراسة مسارات التغيير في أسواق الطاقة العالمية، وصعود المنافسة بين القوى الدولية الكبرى، والتحول التدريجي نحو الطاقة المتجددة. وتتناول الدراسة أيضاً كيفية توظيف دول الخليج لأدواتها الطاقوية لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، وتحقيق توازنات سياسية تحافظ على استقرارها الداخلي. وتبين النتائج أن الطاقة تحولت من مورد اقتصادي إلى رافعة سياسية وجيوسياسية تستخدمها دول الخليج لتعزيز قوتها التفاوضية ضمن تكاليف مثل "أوبك+"، ولإعادة صياغة تحالفاتها الأمنية والاقتصادية. كما أن التحول العالمي نحو تنوع مصادر الطاقة يخلق تحديات تتعلق بمرونة اقتصادات الخليج، لكنه يطرح في الوقت نفسه فرصاً لتطوير نماذج تنويع أكثر استدامة وقدرة على الصمود في النظام الدولي الجديد.

الكلمات المفتاحية

التحول الجيوسياسي، الطاقة، الخليج العربي، الاستقرار السياسي، أوبك+

للاستشهاد بهذا البحث:

عباس، وسام محمد حسين. "التحول الجيوسياسي للطاقة وانعكاساته على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد ٣٢، ص ٣٠٩-٣٢٤، <https://doi.org/10.61279/jz1b2735>

تاريخ الاستلام: ١ كانون الأول ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ١٠ آذار ٢٠٢٦ تاريخ النشر ورقياً: ٢٥ نيسان ٢٠٢٦

متوفر على الموقع الإلكتروني: ٢٥ نيسان ٢٠٢٦

متوفر على: <https://jpls.edu.iq/index.php/jpls/ar/article/view/599>

متوفر على: <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/253>

ترميز رقمي: <https://doi.org/10.61279/jz1b2735>

مفهرسة على: <https://doaj.org/toc/2664-4088>

المجلة تعمل بنظام التحكيم المجهول لكل من الباحث والمحكمين

هذا البحث مفتوح الوصول ويعمل وفق (نسب المشاع الإبداعي) (نسب المُصنّف - غير تجاري - منع الاقتباس ٤.٠ دولي)

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر (Copyright) لأعمالهم المنشورة في المجلة، مع منح المجلة حق النشر الأول وذلك حسب سياسات المجلة

نسخة المجلة المنشورة هي النسخة الرسمية المعتمدة لأغراض التوثيق والاستشهاد العلمي

المجلة مؤرشفة في مستوعب المجلات العراقية المفتوحة

للزيد من المعلومات مراجعة الروابط من خلال الضغط على الشعارات ادناه



The Geopolitical Transformation of Energy and Its Implications for Political Stability in the Arabian Gulf Region

Wissam Mohammed Hussein Abbas(*)

(*)Lecturer Dr. - Ministry of Education dwsammhmdhsyn@gmail.com

Abstract

In the past two decades, the international system has witnessed profound geopolitical transformations in which energy has emerged as a central driver reshaping global strategic dynamics. The Arabian Gulf occupies a pivotal position within these shifts due to its vast hydrocarbon reserves and its strategic location along major global trade and energy routes.

This research examines the impact of the geopolitical transformation of energy on political stability in the Gulf region by analyzing global energy market trends, the intensifying competition among major powers, and the ongoing transition toward renewable energy sources. The study also explores how Gulf states strategically utilize their energy resources to enhance their international influence, strengthen regional balances, and maintain internal stability.

The findings indicate that energy has evolved from merely an economic commodity into a political and geopolitical instrument enabling Gulf states to reinforce their negotiation power within frameworks such as OPEC+, and to recalibrate their security and economic alliances. Furthermore, the global shift toward energy diversification poses challenges for Gulf economies in terms of resilience, yet simultaneously offers opportunities to develop more sustainable and adaptive development models suited to the emerging international order.

Key Words

Geopolitical transformation, Energy, Arabian Gulf, Political stability, OPEC+

Recommended citation

عباس، وسام محمد حسين. "التحول الجيوسياسي للطاقة وانعكاساته على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد ٣٢، ص ٣٠٩-٣٢٤، <https://doi.org/10.61279/jz1b2735>

Received 1 Dec. 2025; accepted 10 Mar. 2026

published 25 April 2026 ; published online: 25 April 2026

Available online at: <https://jlps.edu.iq/index.php/jlps/en/article/view/599>

Online archived copy can be found at: <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/253>

Indexed by: <https://doaj.org/toc/2664-4088>

Crossref DOI: <https://doi.org/10.61279/jz1b2735>

This article has been reviewed under the journal's double-blind peer review policy.

This article is open access and licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License (CC BY-NC-ND 4.0).

Authors retain the copyright to their works published in the journal, while granting the journal the right of first publication according to the journal's [policies](#).

The published version of the journal is the official version authorized for documentation and scholarly citation purposes.

The journal is archived in the Iraqi Open Access Journals database.

For more information, please refer to the links by clicking on the logos below.



المقدمة

منذ اكتشاف النفط في مطلع القرن العشرين، شكلت الطاقة ركيزة أساسية في تشكيل البنية السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي، وأسهمت في تعزيز مكانتها ضمن النظامين الإقليمي والدولي. فقد مكّنت العوائد النفطية الضخمة هذه الدول من بناء مؤسسات الدولة الحديثة، وترسيخ شرعية أنظمتها السياسية، وتعزيز علاقاتها وتحالفاتها مع القوى الكبرى. ومع ذلك، فإن المكانة الاستراتيجية للطاقة في الخليج لم تكن ثابتة، بل خضعت لتحوّلات عميقة ارتبطت بالتغيرات في النظام الدولي وأولويات القوى العظمى.

في العقود الأخيرة، شهد العالم تحولات جيوسياسية كبرى كان للطاقة فيها دور محوري، بدءاً من الحرب الروسية - الأوكرانية التي أعادت تشكيل خريطة إمدادات النفط والغاز، مروراً بتصاعد التنافس الأميركي - الصيني على النفوذ العالمي، وصولاً إلى التحول المتسارع نحو الطاقات النظيفة ضمن إستراتيجيات التحول الطاقوي العالمية. وفي قلب هذه التحولات، برزت منطقة الخليج العربي بوصفها مسرحاً رئيساً للتفاعل بين الطاقة والسياسة، سواء عبر دورها في أسواق الطاقة العالمية أو من خلال إعادة تشكيل علاقاتها وتحالفاتها السياسية والأمنية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل انعكاسات التحول الجيوسياسي للطاقة على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي، من خلال تناول ثلاثة محاور رئيسية: التحولات الجيوسياسية في النظام الدولي وأثرها على خريطة الطاقة.

انعكاس هذه التحولات على الاستقرار السياسي الداخلي لدول الخليج.

دور الطاقة في إعادة تشكيل التوازنات والتحالفات الإقليمية والدولية.

تكمّن أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعاً بالغ الحيوية في حقل العلوم السياسية، إذ يربط بين المتغير الطاقوي باعتباره عنصراً اقتصادياً تقليدياً وبين تأثيراته العميقة في مجالات السياسة والاستقرار والأمن، ويحلل موقع الخليج العربي في معادلة القوة العالمية في ظل هذه التحولات.

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من الدور المتصاعد للطاقة كأداة جيوسياسية مؤثرة في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية، ومن كون منطقة الخليج العربي تمتلك موقعاً مركزياً في أمن الطاقة العالمي. وتأتي أهمية الدراسة في كشف تأثير التحولات الطاقوية العالمية على الاستقرار السياسي الداخلي لدول الخليج، خاصة في ظل التنافس الدولي والتحولات نحو الطاقة المتجددة.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل أثر التحول الجيوسياسي للطاقة في الاستقرار السياسي في دول الخليج العربي، من خلال دراسة انعكاسات التغيرات في أسواق الطاقة العالمية والتحولات نحو الطاقة النظيفة على سياسات واستراتيجيات دول الخليج.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في السؤال الآتي:

كيف يؤثر التحول الجيوسياسي العالمي في قطاع الطاقة على الاستقرار السياسي لدول الخليج العربي، وما طبيعة التحديات والفرص التي تفرضها هذه التحولات على المنطقة؟

فرضية البحث

تفترض الدراسة أن التحول الجيوسياسي للطاقة يسهم في تعزيز الاستقرار السياسي لدول الخليج من خلال زيادة نفوذها الدولي، لكنه في الوقت نفسه يفرض تحديات جديدة تتعلق بالتحول نحو الطاقة المتجددة وتراجع الطلب المستقبلي على الهيدروكربونات.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي من خلال تحليل التطورات العالمية في قطاع الطاقة، ودراسة انعكاساتها السياسية على دول الخليج. كما استخدم منهج تحليل الاتجاهات الجيوسياسية لتحديد مسارات التغيير في التوازنات الإقليمية والدولية المرتبطة بالطاقة.

هيكلية الدراسة

تضمنت هذه الدراسة أربعة مباحث وكالاتي:

المبحث الأول: الإطار النظري للتحول الجيوسياسي للطاقة والاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي
المبحث الثاني: التحول الجيوسياسي للطاقة وتأثيره في منطقة الخليج العربي

المبحث الثالث: انعكاسات التحولات الطاقوية على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي
المبحث الرابع: التحولات الطاقوية وإعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي

المبحث الأول

الإطار النظري للتحول الجيوسياسي للطاقة

والاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي

يهدف هذا الفصل إلى تقديم الأسس المفاهيمية والنظرية التي يقوم عليها البحث، من خلال توضيح مفهوم الجيوسياسة الطاقوية، ودور الطاقة كأداة قوة في العلاقات الدولية، واستعراض أبرز النظريات التي تفسر العلاقة بين الطاقة والاستقرار السياسي، بما يضع إطاراً تحليلياً يساعد في فهم التحولات الراهنة في منطقة الخليج العربي.

المطلب الأول

مدخل إلى المفهوم الجيوسياسي للطاقة

يمثل مفهوم «الجيوسياسة» (Geopolitics) أحد أكثر المفاهيم حضوراً في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وهو يشير إلى التفاعل بين العوامل الجغرافية والقرارات السياسية وأثر هذا التفاعل في تشكيل القوة والنفوذ في النظام الدولي. وقد تطور المفهوم منذ طرحه الأول على يد «فريدريك راتزل» و«هالفورد ماكيندر» في مطلع القرن العشرين، ليشمل اليوم مجالات جديدة تتجاوز الحدود العسكرية والسياسية التقليدية، من أبرزها

أيضاً اعتبارها بُعداً ثقافياً ورمزياً يشكّل الهويات السياسية والتصورات الاستراتيجية للدول. فالخطاب السياسي والقيم المشتركة حول الطاقة (كالأمن القومي، والاستقلال، والريادة التقنية) تلعب دوراً حاسماً في صياغة تحالفات الدول أو تنافسها في المجال الطاقوي. على سبيل المثال، تستخدم دول الخليج خطاب «الريادة الخضراء» و «الاستدامة» كجزء من هويتها الوطنية الحديثة، وكغطاير سياسي لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية في مرحلة ما بعد النفط. بمعنى آخر، تحوّلت الطاقة من مجرد سلعة إلى رأسمال رمزي يعزز الشرعية الداخلية والنفوذ الخارجي.

ومع تطور النظام الدولي، أصبح التحكم في مصادر الطاقة أو ممراتها أو أسواقها جزءاً من أدوات القوة الجيوسياسية للدول. وتمثل هذه القوة في ثلاثة مستويات^(٤):

أولاً: التحكم في الإنتاج: الدول التي تمتلك احتياطات ضخمة - مثل السعودية وروسيا - تملك القدرة على التأثير في الأسعار والأسواق.

ثانياً: التحكم في النقل: الدول الواقعة على الممرات الاستراتيجية - مثل مضيق هرمز - تمتلك نفوذاً على حركة التجارة العالمية.

الطاقة التي أصبحت أداة استراتيجية في إدارة العلاقات الدولية وصياغة التحالفات وتحديد موازين القوة^(١). تُعرّف الجيوسياسة الطاقوية (Geopolitics Energy) بأنها «استخدام موارد الطاقة، وممراتها، وأسواقها كأدوات لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية في التفاعلات الدولية». وهي بذلك تربط بين الاقتصاد والسياسة، وتحوّل الطاقة من مجرد سلعة اقتصادية إلى أداة من أدوات القوة الصلبة والناعمة في النظام الدولي^(٢).

المطلب الثاني

الطاقة كأداة قوة في العلاقات الدولية

لا تُعدّ الطاقة مجرد مورد اقتصادي أساسي للدول، بل هي عنصر مركزي في قوتها الشاملة، إذ تسهم في تشكيل سياساتها الخارجية، وتؤثر في مكانتها الدولية، وتُستخدم كورقة ضغط في النزاعات والتحالفات. وقد برز هذا الدور بوضوح منذ أزمة النفط عام ١٩٧٣، حين استخدمت الدول العربية النفط كسلاح سياسي للضغط على الدول الداعمة لإسرائيل، مما أعاد تشكيل العلاقات الدولية في تلك الحقبة^(٣).

حيث لا يمكن فهم دور الطاقة في العلاقات الدولية من خلال البعد المادي والاقتصادي فحسب، بل يجب

1 Blondeel, M., van de Graaf, T., & Westphal, K. (2021). The geopolitics of energy system transformation: A review. *Global Environmental Change*, 68, 102256.

2 Al-Sarhi, A. (2025). *Energy Transition in the Gulf: Best Practices and Limitations*. Carnegie Endowment.

3 Abouyoub, Y. (2023). The geopolitics of energy transition in MENA: Mitigating risks, exploring new opportunities.

4 Bousrih, J. (2025). *Energy Transition in the GCC: From Oil Giants to Green Horizons*. *Energies (MDPI)*.

يمكن للخطاب السياسي والقيم المشتركة أن تعيد تشكيل أنماط التعاون أو التنافس في المجال الطاقوي.

رابعاً: التحول الطاقوي كمفهوم استراتيجي:

يشير التحول الطاقوي إلى الانتقال التدريجي من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز) إلى مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة. هذا التحول لا يقتصر على بعده البيئي، بل يحمل أبعاداً سياسية واقتصادية وجيوسياسية عميقة. إذ يمكن أن يعيد توزيع موازين القوة بين الدول المنتجة والمستهلكة، ويخلق تحالفات جديدة قائمة على التكنولوجيا والمعرفة بدلاً من الموارد الطبيعية فقط، بالنسبة لدول الخليج العربي، يشكل هذا التحول تحدياً وفرصة في آن واحد^(٦):

١- فهو تحدٍ لأنه قد يقلل من الطلب العالمي على النفط، ما يهدد الإيرادات الربعية التي تعتمد عليها اقتصاداتها.
٢- وهو فرصة لأنه يتيح لها الاستثمار في الطاقات المتجددة وتوسيع نفوذها في الأسواق الجديدة للطاقة الخضراء.

المطلب الرابع

الاستقرار السياسي في السياق الخليجي

يُقصد بالاستقرار السياسي في العلوم السياسية «قدرة النظام السياسي على الاستمرار في أداء وظائفه الأساسية والحفاظ على شرعيته وضمان الأمن الداخلي والخارجي في ظل التغيرات الداخلية والخارجية». ويُعد الاستقرار

ثالثاً: التحكم في الاستهلاك والأسواق: القوى الاقتصادية الكبرى - مثل الصين والاتحاد الأوروبي - تستخدم الطلب كسلاح تفاوضي وسياسي.

المطلب الثالث

النظريات المفسرة للعلاقة بين الطاقة والسياسة

لفهم العلاقة المعقدة بين الطاقة والجيوسياسية والاستقرار السياسي، يمكن الاستعانة بعدة نظريات في حقل العلاقات الدولية^(٥).

أولاً: الواقعية (Realism):

ترى أن الطاقة تمثل مورداً استراتيجياً يعزز القوة القومية، وأن الدول تتنافس على السيطرة عليها لتحقيق مصالحها الوطنية. وتفسر الواقعية استخدام الطاقة كسلاح ضغط أو أداة ردع ضمن صراع القوى الكبرى.

ثانياً: الليبرالية (Liberalism):

تركز على دور التعاون الاقتصادي والمؤسسات الدولية في تقليل النزاعات الطاقوية. فاعتماد الدول المتبادل في مجال الطاقة يمكن أن يكون أساساً لبناء شراكات وتحالفات تعزز الاستقرار.

ثالثاً: البنائية (Constructivism):

تنظر إلى الطاقة ليس فقط كمورد مادي، بل كعنصر يتأثر بالتصورات والهويات السياسية للدول، حيث

5 Bigerna, S., et al. (2024). Net-Zero Policy vs Energy Security: The Impact on GCC Countries. Review of Policy Research.

6 Young, K. E. (2024). The Oil Price-Risk Relationship in the Middle East. Georgetown Journal of International Affairs.

المبحث الثاني

التحول الجيوسياسي للطاقة وتأثيره في منطقة

الخليج العربي

يتناول هذا الفصل أهم التحولات الجيوسياسية التي شهدتها النظام الدولي في مجال الطاقة خلال السنوات الأخيرة، ويحلل انعكاساتها المباشرة على موقع ودور منطقة الخليج العربي في خريطة أمن الطاقة العالمي، مع التركيز على التغيير في الطلب العالمي، وسياسات أوبك+، والتحول نحو الطاقة المتجددة.

المطلب الأول

التحولات الجيوسياسية العالمية وأبعادها الطاقوية

شهد النظام الدولي خلال العقد الأخيرين تحولات جوهرية أعادت صياغة معادلات القوة والتأثير، وكان للطاقة - بوصفها أحد أهم مصادر القوة الاستراتيجية - موقع مركزي في هذه التحولات. فمع تسارع وتيرة الانتقال من نظام أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة إلى نظام متعدد الأقطاب يتقاسم فيه الصين وروسيا وأوروبا والولايات المتحدة مراكز التأثير، أصبحت الطاقة أداة رئيسة في إعادة رسم موازين القوة العالمية. كما ساهمت الأزمات الكبرى مثل الحرب الروسية - الأوكرانية، والتوترات في شرق آسيا، وتصاعد سباق السيطرة على الموارد الاستراتيجية، في

في دول الخليج مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعوائد الطاقة التي مكّنت هذه الدول من بناء شرعية ريعية قائمة على تقديم الخدمات والرعاية الاجتماعية مقابل الولاء السياسي. غير أن التحولات الجيوسياسية والطاقة المتجددة والضغوط الخارجية قد تعيد صياغة هذه المعادلة، ما يتطلب من الأنظمة الخليجية تطوير نموذج جديد للشرعية أكثر تنوعاً واستدامة، يستند إلى الكفاءة والمؤسسات والحكومة^(٧).

المطلب الخامس

الإطار التحليلي للعلاقة بين الطاقة والاستقرار في الخليج

يرتكز هذا البحث على فرضية مفادها أن التحول الجيوسياسي للطاقة يعيد تشكيل بنية الاستقرار السياسي في الخليج العربي عبر ثلاث مسارات مترابطة: أولاً: المسار الاقتصادي: من خلال تأثير أسعار الطاقة والعوائد النفطية في شرعية الأنظمة وقدرتها على الاستقرار^(٨).

ثانياً: المسار الجيوسياسي: عبر إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والدولية على أساس الطاقة كمورد استراتيجي.

ثالثاً: المسار البنوي: من خلال التحول نحو الطاقات المتجددة وإعادة تعريف دور الدولة في مرحلة ما بعد النفط.

7 Awijen, H., et al. (2022). Renewable energy deployment in the MENA region. Habitat International.

8 Ulya, N., & Machmudi, Y. (2025). Geopolitics of Renewable Energy in the Middle East and North Africa Region. Atlantis Press.

في ظل التنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى، تحولت منطقة الخليج إلى ساحة رئيسية للتنافس الجيوسياسي على مصادر الطاقة والتعاون التقني. ويتجلى ذلك في:

١- الصين: التي تُعد أكبر مستورد للنفط الخليجي، عززت علاقاتها مع دول المنطقة عبر استراتيجية «الحزام والطريق»، ووقعت عقوداً طويلة الأجل لشراء النفط والغاز، منها على سبيل المثال اتفاقية السعودية-الصين (٢٠٢٢) التي تشمل توريد النفط وتبادل الاستثمار في قطاعات الطاقة المتجددة والتحول الرقمي.

٢- الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي: يسعيان إلى الحفاظ على نفوذهما التاريخي في المنطقة من خلال تعزيز الشراكات الأمنية والاستثمار في مشاريع الطاقة النظيفة والتكنولوجيا الحديثة، مثل مشاريع الهيدروجين الأخضر والطاقة الشمسية في الإمارات والسعودية^(١٢).
ثالثاً: تحولات في سياسات أوبك+ وتأثيرها على الاستقرار:

أصبحت سياسات الإنتاج التي تتبناها أوبك+، والتي تلعب السعودية فيها دوراً قيادياً، أداة سياسية لا تقل أهمية عن كونها اقتصادية. إذ بات قرار خفض أو

إعادة تعريف العلاقة بين الطاقة والسياسة بشكل أوضح من أي وقت مضى^(٩).

المطلب الثاني

انعكاس التحول الجيوسياسي للطاقة على الخليج العربي

منطقة الخليج العربي - التي تمتلك أكثر من ثلث احتياطي النفط العالمي وحصّة مهمة من الغاز الطبيعي - تقف في قلب هذه التحولات الجيوسياسية. وقد تأثرت استراتيجيات دولها بشكل مباشر بالتحولات الطاقوية على المستويين العالمي والإقليمي^(١٠)، ويمكن تلخيص أبرز مظاهر هذا التأثير فيما يأتي:

أولاً: إعادة تموضع الخليج في خريطة أمن الطاقة العالمي: أدت الحرب الروسية - الأوكرانية والعقوبات الغربية على موسكو إلى تحول كبير في الطلب على النفط والغاز الخليجين، إذ سعت أوروبا لتعويض الإمدادات الروسية عبر تعزيز شراكاتها مع السعودية وقطر والإمارات. هذا الواقع عزز من الوزن الجيوسياسي لدول الخليج وأعادها لاجاً محورياً في أمن الطاقة العالمي^(١١).

ثانياً: تزايد التنافس الدولي على الشراكات الطاقوية:

9 Kateb, A. (2024). The GCC's Multipolar Pivot: From Shifting Trade Patterns to New Financial and Diplomatic Alliances. Carnegie Endowment.

10 Bousrih, J. (2025). Energy Transition in the GCC: From Oil Giants to Green Horizons. Energies (MDPI).

11 Bigerna, S., et al. (2024). Net-Zero Policy vs Energy Security: The Impact on GCC Countries. Review of Policy Research.

12 Young, K. E. (2024). The Oil Price-Risk Relationship in the Middle East. Georgetown Journal of International Affairs.

إن التحول الجيوسياسي للطاقة لا يقتصر على تغيير خريطة الإمدادات أو موازين العرض والطلب، بل يتجاوز ذلك ليعيد تشكيل معادلات القوة والتحالفات في الخليج العربي. فكل تحرك في أسواق الطاقة العالمية ينعكس بصورة مباشرة على موقع الخليج في النظام الدولي وعلى قدرته في التأثير على القضايا الإقليمية والدولية. وفي المقابل، فإن خيارات دول الخليج في مجال الطاقة باتت تحمل أبعاداً سياسية تتجاوز حدودها الاقتصادية، لتشكل جزءاً من أدوات النفوذ الجيوسياسي التي تعيد رسم ملامح النظام الإقليمي برمتها^(١٦).

المبحث الثالث

انعكاسات التحولات الطاقوية على الاستقرار

السياسي في منطقة الخليج العربي

يركز هذا الفصل على تحليل العلاقة بين التحولات الطاقوية والاستقرار السياسي الداخلي في دول الخليج، من خلال دراسة دور العوائد النفطية في تعزيز شرعية الأنظمة، والتحديات التي تفرضها تقلبات الأسعار والتحول نحو الطاقة النظيفة، بالإضافة إلى أثر السياسات الطاقوية في رسم ملامح السياسة الخارجية وتعزيز الاستقرار.

الزيادة في الإنتاج يرتبط بحسابات سياسية مرتبطة بعلاقات القوى الكبرى والصراعات الإقليمية، وهو ما يعزز دور الطاقة كسلاح جيوسياسي^(١٣).

رابعاً: التحول نحو الطاقة المتجددة وتغيير معادلة القوة: التحول العالمي نحو الطاقات النظيفة يدفع دول الخليج لإعادة هيكلة اقتصاداتها وسياساتها الخارجية. فالمشروعات الكبرى مثل «رؤية السعودية ٢٠٣٠» و «استراتيجية الإمارات للطاقة ٢٠٥٠» ليست فقط خططاً اقتصادية، بل أدوات لتعزيز المكانة السياسية والاستعداد لمرحلة ما بعد النفط، مع الحفاظ على النفوذ في أسواق الطاقة التقليدية^(١٤).

خامساً: التأثير على السياسات الداخلية والاستقرار السياسي:

أدت عوائد الطاقة المرتفعة إلى تمكين الحكومات الخليجية من تمويل مشاريع تنمية واسعة وتعزيز شبكات الرعاية الاجتماعية، مما ساهم في استقرار أنظمتها السياسية. إلا أن تقلبات أسعار النفط العالمية لا تزال تمثل تحدياً رئيسياً يمكن أن يؤثر على هذا الاستقرار في حال استمرارها^(١٥).

المطلب الثالث: قراءة تحليلية

13 Awijen, H., et al. (2022). Renewable energy deployment in the MENA region. Habitat International.

14 Ulya, N., & Machmudi, Y. (2025). Geopolitics of Renewable Energy in the Middle East and North Africa Region. Atlantis Press.

15 Kateb, A. (2024). The GCC's Multipolar Pivot: From Shifting Trade Patterns to New Financial and Diplomatic Alliances. Carnegie Endowment.

16 Columbia Center on Global Energy Policy (2017). The GCC: Energy, Economy and Geopolitics.

المطلب الأول

الطاقة كعامل مؤثر في استقرار الأنظمة السياسية

لطالما كانت الطاقة - وخصوصاً النفط والغاز - حجر الزاوية في تشكّل الدولة الحديثة في الخليج العربي، فبذ اكتشاف النفط في أوائل القرن العشرين، أسهمت العوائد الريعية في بناء الدولة وتكريس شرعيتها السياسية من خلال تمويل الخدمات الاجتماعية، وتحديث البنى التحتية، وإنشاء مؤسسات الدولة. وقد أدى هذا النموذج الربيعي إلى علاقة تعاقدية بين الدولة والمجتمع قوامها «الشرعية مقابل الرفاه»، مما جعل الاستقرار السياسي في الخليج مرتبطاً بشكل وثيق بتقلبات أسواق الطاقة العالمية^(١٧).

ومع التحولات الجيوسياسية الراهنة في النظام الدولي، يتزايد هذا الارتباط تعقيداً. فالتغير في الطلب العالمي، وتذبذب الأسعار، والتحول نحو الطاقة المتجددة كلها عوامل يمكن أن تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في استقرار الأنظمة السياسية الخليجية. كما أن استخدام الطاقة كأداة في السياسة الخارجية ينعكس بدوره على الداخل السياسي من خلال تعميق التحالفات أو إثارة التوترات.

المطلب الثاني

التحولات الطاقوية والاستقرار الداخلي

أدى ارتفاع أسعار النفط والغاز خلال السنوات الأخيرة، خاصة في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية، إلى تعزيز قدرة الحكومات الخليجية على تنفيذ برامج تنمية واسعة وتوسيع شبكات الدعم الاجتماعي. وقد انعكس ذلك في مستويات عالية من الاستقرار السياسي، خصوصاً في دول مثل السعودية وقطر والإمارات التي استطاعت تحويل الفوائض المالية إلى أدوات لشراء السلم الاجتماعي وتعزيز شرعية النظام السياسي.

في المقابل، فإن فترات انخفاض الأسعار - كما حدث في عام ٢٠٢٠ أثناء جائحة كورونا - كشفت عن هشاشة بعض الاقتصادات الخليجية واعتمادها المفرط على الإيرادات النفطية، مما ولّد ضغوطاً مالية قد تؤثر في المدى الطويل على قدرة الدولة في الوفاء بالتزاماتها تجاه المواطنين. هذا التذبذب يجعل من الضروري تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على الطاقة كمصدر وحيد للشرعية والاستقرار^(١٨).

17 Vlaskamp, M. (2025). The renewable energy transition and political stability in the MENA region. CIDOB Notes.

18 Scholten, D., & Bosman, R. (2016). The geopolitics of renewables. Technological Forecasting & Social Change, 103, 273-283.

المطلب الثالث

الطاقة والسياسة الخارجية كضامن للاستقرار

لا يقتصر أثر الطاقة على البعد الداخلي فحسب، بل يمتد ليشكل عنصراً أساسياً في السياسة الخارجية لدول الخليج. فقد أتاحت عوائد الطاقة للدول الخليجية تبني سياسات خارجية نشطة تسهم في تعزيز مكانتها الدولية وحماية أمنها الوطني. فعلى سبيل المثال، تستخدم السعودية نفوذها في أوبك+ كأداة ضغط جيوسياسي، بينما تستثمر قطر في البنية التحتية للغاز الطبيعي المسال لتعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع أوروبا وآسيا.

هذا الدور الخارجي يسهم في تحقيق الاستقرار الداخلي من خلال تعزيز التحالفات الأمنية والسياسية مع القوى الكبرى، وتقليل احتمالات التهديدات الخارجية. كما أن التحالفات القائمة على الطاقة توفر للدول الخليجية مظلة حماية سياسية وأمنية تعزز من استقرارها في بيئة إقليمية تسم بعدم اليقين^(١٩).

المطلب الرابع

التحديات المستقبلية

رغم الدور الحيوي للطاقة في دعم الاستقرار السياسي في الخليج، إلا أن التغيرات الجارية في النظام الطاقوي العالمي تفرض تحديات استراتيجية كبيرة، منها^(٢٠):

أولاً: التحول نحو الطاقة النظيفة: سيؤدي على المدى البعيد إلى تراجع الطلب على النفط والغاز، مما قد يؤثر على الإيرادات الريعية ويجبر الدول الخليجية على إعادة هيكلة اقتصاداتها وأنظمتها السياسية.

ثانياً: تراجع القدرة على شراء الولاء الاجتماعي: مع تقلص العوائد النفطية المحتملة مستقبلاً، ستحتاج الأنظمة الخليجية إلى إعادة تعريف علاقتها بالمتجمع على أسس جديدة أكثر استدامة.

ثالثاً: تصاعد التنافس الدولي: اشتداد المنافسة بين القوى الكبرى على الطاقة قد يضع الخليج أمام خيارات جيوسياسية معقدة تؤثر في استقراره الداخلي والخارجي. رابعاً: المخاطر الأمنية: استمرار الاعتماد على البنية التحتية النفطية يجعل دول الخليج عرضة للابتزاز والتهديدات الأمنية، خصوصاً في ظل تصاعد التهديدات السيرانية والهجمات غير التقليدية.

المطلب الخامس

قراءة تحليلية

يُظهر تحليل العلاقة بين الطاقة والاستقرار السياسي في الخليج العربي أن هذه العلاقة تتجاوز الجانب الاقتصادي لتصبح جزءاً من البنية السياسية والاستراتيجية للدولة. فالتحولات الطاقوية لا تقتصر على تغيير موازين العرض والطلب، بل تؤثر في طبيعة الشرعية السياسية، وتعيد تشكيل أدوات القوة الداخلية والخارجية. وبينما تتيح

19 Van de Graaf, T., Overland, I., Scholten, D., & Westphal, K. (2020). The Geopolitics of the Global Energy Transition. Springer.

20 Goldthau, A. (2022). The Geopolitics of Energy Transformation. Energy Research & Social Science, 90, 102635.

والدولية لدول الخليج، بحيث انتقلت من موقع «المصدر التقليدي» للطاقة إلى لاعب استراتيجي يملك أدوات تأثير متعددة في النظام العالمي^(٢١).

هذا التحول جعل من الطاقة محوراً للتنافس والتعاون في آنٍ واحد، فالتنافس الدولي على موارد الخليج وممراته البحرية الحيوية ترافقه في الوقت نفسه شراكات استراتيجية مع القوى الكبرى، ما أدى إلى تعقيد المشهد الجيوسياسي وجعله أكثر ديناميكية من أي وقت مضى.

المطلب الثاني

التنافس الأميركي - الصيني وانعكاساته على الخليج

أدى التحول في ميزان القوى العالمي إلى تصاعد التنافس بين الولايات المتحدة والصين، وكان للطاقة موقع مركزي في هذا التنافس. فالولايات المتحدة التي كانت تعتمد عقود على نفط الخليج تحوّلت اليوم إلى مصدر رئيسي للنفط والغاز بفضل ثورة النفط الصخري، لكنها ما زالت ترى في أمن الخليج جزءاً من أمنها الاستراتيجي. في المقابل، أصبحت الصين أكبر مستورد للطاقة من المنطقة وأطلقت مبادرات استراتيجية مثل «الحزام والطريق» لتأمين خطوط الإمداد وتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي^(٢٢).

هذا التنافس جعل دول الخليج تتبنى سياسات خارجية أكثر مرونة وتنوعاً في الشراكات، بحيث لا تعتمد على

الطاقة فرصاً كبيرة لتعزيز الاستقرار، فإنها تحمل في طياتها أيضاً تحديات قد تهدد هذا الاستقرار إذا لم تُدار بشكل استراتيجي في ضوء التحولات الجارية في النظام الدولي.

المبحث الرابع

التحولات الطاقوية وإعادة تشكيل التوازنات

الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي

يبحث هذا الفصل في كيفية مساهمة التحولات الطاقوية في إعادة تشكيل موازن القوة والتحالفات في منطقة الخليج، من خلال دراسة التنافس بين القوى الكبرى، وتطور العلاقات الإقليمية والدولية، ودور الطاقة في بناء الشراكات الاستراتيجية وصياغة النظام الإقليمي الجديد.

المطلب الأول

الطاقة كعامل محوري في إعادة صياغة النظام

الإقليمي

أصبحت الطاقة في القرن الحادي والعشرين أداة رئيسة في صياغة بنية النظام الإقليمي في الخليج العربي. فإلى جانب كونها مصدراً اقتصادياً، باتت عنصراً فاعلاً في تشكيل التحالفات، وتحديد موازن القوة، وتوجيه السياسات الخارجية. وقد أدت التحولات الأخيرة في أسواق الطاقة العالمية إلى إعادة ترتيب الأدوار الإقليمية

21 Krane, J. (2022). Energy Kingdoms: Oil and Political Survival in the Persian Gulf. Columbia University Press.

22 Fattouh, B., & Mahadeva, L. (2020). OPEC+ in the Age of Energy Transition. Oxford Institute for Energy Studies.

المطلب الرابع

الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية

لم تعد التحالفات في الخليج العربي قائمة فقط على الاعتبارات الأمنية التقليدية، بل أصبحت الطاقة عنصراً حاسماً في بنائها. فقد أدى تصاعد أهمية الغاز الطبيعي إلى تعزيز مكانة قطر كلاعب إقليمي ودولي، في حين منح النفط المملكة العربية السعودية دوراً قيادياً في أوبك+ وأداة للتأثير في الأسواق العالمية. كما برزت الإمارات كلاعب محوري في مشاريع الطاقة المتجددة، مما أضاف بعداً جديداً لنفوذها الإقليمي.

إلى جانب ذلك، أسهمت التحولات الطاقوية في إعادة تشكيل العلاقات مع القوى الإقليمية غير الخليجية مثل إيران وتركيا وإسرائيل. إذ باتت ملفات الطاقة مدخلاً لبناء تفاهات أو تأجيج تنافسات جديدة، كما في حالة التقارب السعودي - الإيراني بوساطة صينية، الذي يرتبط جزئياً بحسابات الطاقة والنفوذ الإقليمي.

المطلب الخامس

قراءة تحليلية

يُظهر تحليل التفاعلات الإقليمية أن الطاقة أصبحت العامل الأكثر تأثيراً في إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية في الخليج العربي. فهي لم تعد مجرد أداة اقتصادية، بل تحولت إلى وسيلة لإعادة رسم التحالفات

طرف واحد. فالسعودية والإمارات وقطر تعمل على توسيع علاقاتها مع الصين وروسيا دون التخلي عن شراكاتها التقليدية مع الولايات المتحدة وأوروبا، ما يعكس رغبتها في تحقيق توازن جيوسياسي يحمي مصالحها ويعزز استقلال قرارها السياسي^(٢٣).

المطلب الثالث

التحولات الطاقوية والتقارب الإقليمي

أدت التحولات في سوق الطاقة أيضاً إلى فتح آفاق جديدة للتعاون الإقليمي داخل الخليج. فقد دفعت الحاجة إلى تنويع مصادر الطاقة وتطوير الطاقات المتجددة دول مجلس التعاون إلى إطلاق مشاريع مشتركة في مجالات الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر والطاقة الشمسية. كما أن التعاون في سياسات الإنتاج داخل أوبك+ عزز التنسيق السياسي بين الدول المنتجة، وفتح الباب أمام تنسيق أوسع في الملفات الإقليمية الأخرى.

في المقابل، ساهمت التحديات المشتركة مثل تقلب الأسعار والضغط الغربية للانتقال إلى الطاقة النظيفة في تعزيز الوعي بأهمية بناء جبهة خليجية موحدة للتعامل مع التحولات الجيوسياسية القادمة. ومع ذلك، تبقى التباينات في الرؤى الاستراتيجية بين بعض دول الخليج عاملاً قد يحد من فاعلية هذا التعاون إذا لم تُدار بحكمة سياسية^(٢٤).

23 Ulrichsen, K. C. (2023). Gulf States' Foreign Policy amid Energy Transition. Middle East Policy, 30(2), 45-59.

24 International Energy Agency (2023). World Energy Outlook 2023. Retrieved from: <https://www.iea.org>

وعلى الصعيد الإقليمي، لعبت الطاقة دوراً مركزياً في إعادة تشكيل التحالفات، سواء في إطار التعاون داخل أوبك+ أو من خلال تعزيز العلاقات مع القوى الكبرى. كما باتت قضايا الطاقة مدخلاً رئيساً للتقارب أو التنافس مع القوى الإقليمية غير الخليجية، مما جعل منها عنصراً أساسياً في إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة.

إن مستقبل الاستقرار السياسي في الخليج العربي سيتوقف بدرجة كبيرة على قدرة دوله في إدارة هذا التحول الطاقوي بذكاء استراتيجي، من خلال تنويع اقتصاداتها، وتعزيز استثماراتها في الطاقة النظيفة، وبناء توازنات سياسية جديدة تراعي التحولات العالمية المقبلة.

التوصيات

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة، يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي تعزز من قدرة دول الخليج على التكيف مع التحول الجيوسياسي للطاقة والحفاظ على استقرارها السياسي:

١- تبني استراتيجيات طاقوية متعددة الأبعاد: ينبغي لدول الخليج ألا تقتصر على تصدير النفط والغاز التقليدي، بل أن توسع استثماراتها في الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر لضمان موقعها في النظام الطاقوي المستقبلي.

٢- تنويع القاعدة الاقتصادية: تقليل الاعتماد على العوائد الريعية من خلال تطوير قطاعات الصناعة

وتحديد مسارات السياسة الخارجية. كما أن التحول من الاعتماد الأحادي على النفط نحو مزيج متنوع من مصادر الطاقة منح دول الخليج أدوات جديدة لتعزيز مكانتها في النظام الدولي، غير أن هذا الدور المتصاعد يرافقه أيضاً تحديات استراتيجية، أهمها ضرورة إدارة التوازن بين القوى الكبرى المتنافسة، والاستعداد لمستقبل قد تراجع فيه أهمية النفط التقليدي لصالح مصادر الطاقة النظيفة. إن كيفية تعاطي دول الخليج مع هذه التحديات ستحدد إلى حد كبير شكل النظام الإقليمي في العقود المقبلة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التحول الجيوسياسي للطاقة يمثل أحد أهم العوامل المؤثرة في مسار الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي. فقد أدى تغير ميزان القوى العالمي، والتنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، والتحول نحو الطاقات المتجددة، إلى إعادة تعريف موقع الخليج ودوره في النظام الدولي. كما أظهرت النتائج أن الطاقة لم تعد مجرد مورد اقتصادي، بل أصبحت أداة سياسية وجيوسياسية توظفها دول الخليج لتعزيز شرعيتها الداخلية، وبناء تحالفاتها الخارجية، وتحقيق مصالحها الاستراتيجية. ففي الوقت الذي أسهمت فيه عوائد الطاقة المرتفعة في ترسيخ الاستقرار الداخلي، كشفت تقلبات الأسعار والتحويلات المستقبلية في الطلب العالمي عن هشاشة النموذج الريعي، وضرورة التحول نحو نماذج اقتصادية وسياسية أكثر استدامة.

إقرار تضارب المصالح يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب محتمل في المصالح فيما يتعلق بالبحث أو التأليف أو نشر هذا المقال.

التمويل لم يتلق المؤلف أي دعم مالي لإجراء هذا البحث أو تأليفه أو نشره.

البيان الأخلاقي هذا البحث يتوافق مع المعايير الأخلاقية لإجراء الدراسات العلمية. وقد تم الحصول على موافقة خطية من جميع المشاركين الأفراد المشمولين في الدراسة.

بيان توفر البيانات البيانات متاحة عند الطلب من المؤلف المراسل.

الشكر والتقدير لا يوجد شكر وتقدير أفصح به الباحث

والخدمات والتكنولوجيا يعزز من استقرار الأنظمة السياسية ويقلل من المخاطر المرتبطة بتقلبات الأسواق. ٣- تعزيز التعاون الخليجي - الخليجي: عبر إنشاء منصات مشتركة في مجالات الطاقة المتجددة والسياسات الطاقوية والتفاوض الجماعي في الأسواق العالمية، بما يزيد من القوة التفاوضية ويعزز الأمن الجماعي.

٤- إدارة التوازن بين القوى الكبرى: الحفاظ على سياسة خارجية متوازنة بين الولايات المتحدة والصين وروسيا بما يضمن مصالح دول الخليج ويجنبها الاصطفاات الصراعية.

٥- بناء نموذج شرعية جديد: يركز على الكفاءة والحكم الرشيد والمشاركة السياسية، بدلاً من الاعتماد الحصري على الربح النفطي كأداة للشرعية والاستقرار.

٦- الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط: عبر الاستثمار في المعرفة والتكنولوجيا والطاقة النظيفة لضمان استمرار الدور الجيوسياسي للخليج في النظام الدولي القادم.

المصادر

1. Blondeel, M., van de Graaf, T., & Westphal, K. (2021). The geopolitics of energy system transformation: A review. *Global Environmental Change*, 68, 102256.
2. Al-Sarihi, A. (2025). *Energy Transition in the Gulf: Best Practices and Limitations*. Carnegie Endowment.
3. Abouyoub, Y. (2023). The geopolitics of energy transition in MENA: Mitigating risks, exploring new opportunities
4. Bousrih, J. (2025). *Energy Transition in the GCC: From Oil Giants to Green Horizons*. Energies (MDPI).
5. Bigerna, S., et al. (2024). *Net-Zero Policy vs Energy Security: The Impact on GCC Countries*. Review of Policy Research.

6. Young, K. E. (2024). The Oil Price-Risk Relationship in the Middle East. *Georgetown Journal of International Affairs*.
7. Awijen, H., et al. (2022). Renewable energy deployment in the MENA region. *Habitat International*
8. Ulya, N., & Machmudi, Y. (2025). *Geopolitics of Renewable Energy in the Middle East and North Africa Region*. Atlantis Press.
9. Kateb, A. (2024). The GCC's Multipolar Pivot: From Shifting Trade Patterns to New Financial and Diplomatic Alliances. *Carnegie Endowment*.
10. Columbia Center on Global Energy Policy (2017). *The GCC: Energy, Economy and Geopolitics*.
11. Vlaskamp, M. (2025). The renewable energy transition and political stability in the MENA region. *CIDOB Notes*.
12. . Scholten, D., & Bosman, R. (2016). The geopolitics of renewables. *Technological Forecasting & Social Change*, 103, 273–283.
13. . Van de Graaf, T., Overland, I., Scholten, D., & Westphal, K. (2020). *The Geopolitics of the Global Energy Transition*. Springer.
14. . Goldthau, A. (2022). The Geopolitics of Energy Transformation. *Energy Research & Social Science*, 90, 102635. Krane, J. (2022).
15. Krane, J. (2022). *Energy Kingdoms: Oil and Political Survival in the Persian Gulf*. Columbia University Press.
16. Fattouh, B., & Mahadeva, L. (2020). *OPEC+ in the Age of Energy Transition*. Oxford Institute for Energy Studies.
17. Ulrichsen, K. C. (2023). Gulf States' Foreign Policy amid Energy Transition. *Middle East Policy*, 30(2), 45–59.
18. International Energy Agency (2023). *World Energy Outlook 2023*. Retrieved from: <https://www.iea.org>.